ذكر الأمة في القرآن الكريم

دراسة عقدية

د. عبدالرحمن عبدالرحيم عبدالله القرشي*

ملخص البحث:

يأتي هذا البحث يناقش قضية مهمة جداً، هي الأمة الإسلامية في القرآن الكريم، وما خصها الله تعالى به من خصائص؛ حيث تناول التعريف بالأمة وبيان مفهومها ومعانيها في القرآن، ثم تطرق إلى خصائص الأمة الإسلامية وسماتها، ثم ذكر الأمم السابقة وأسباب هلاكها، وأتبع ذلك باستعراض مجمل لأهم قضايا الأمة الإسلامية: العقدية والفكرية والسلوكية، وعوامل هلاكها، وأخيرا تناول وحدة الأمة وعوامل نجاتها، ولاسيما طاعة الله ورسوله وإقامة دينه، والحرص على وحدة الصف ونبذ الفرقة والخلاف، وطاعة ولاة الأمر في المعروف.

وقد سلك الباحث في هذا البحث طريقة جمعت بين المنهجين: الاستقرائي والتحليلي وتوصل إلى نتائج، أهمها: ورود لفظ الأمة في القرآن بمعان متعددة، كالجماعة، واختصاص الله تعالى لأمة محمد ﷺ بخصائص كثيرة، أهمها أنها خير الأمم، كما حذرها من تكفير الناس دون

* رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين –جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

وجه حق، ومن خطر الغلو في الدين، وأنه نص في آيات كثيرة على أسباب وحدة الأمة والتحذير من تشرذمها.

وقد أوصى الباحث في ختام بحثه بالاهتمام بالدراسة الموضوعية للقرآن الكريم، وحث طلبة العلم والدعاة إلى الله على بيان عظمة الأمة الإسلامية وإبراز خيريتها على سائر الأمم، والعمل على عقد الندوات والمحاضرات حول تفسير القرآن الكريم.

Abstract:

This paper discusses the concept of 'the nation of Islam' in the Holy Quran and the characteristics and features given to it by Allah. It aims to identify and define the concept of nation (Ummah) and its meanings in Quran, its features and characteristics. It also refers to the previous nations and the causes behind their collapse. Then, it is followed by review of the most important Islamic doctrine, the intellectual and the behavioral issues and reasons of their annihilation. The paper handles the factors of salvation especially through submission to Allah and His messenger, the unity of the nation, discarding disagreement and conflict as well as the necessity to obey those who are in authority as stated by Quran.

The researcher combines the inductive and the analytical approaches, and reaches the following most important findings: the word nation (UMAH) has been mentioned in the Holy Quran several times with several meanings, including unity; as well as the features and characteristics given by Allah to the nation of Islam including the title of the best of all nations; The Quran warns from declaring people as disbelievers without right. It stresses on the danger of fanaticism, and the calls in many verses for the unity of nation warning from fragmentation. The researcher recommends objective study of the Holy Quran. The researcher also urges preachers, scholars and students of religion to highlight the greatness of the Islamic nation and its superiority over other nations by conducting lectures and symposiums on explanation of the Holy Quran.

مقدمة الدراسة:

لقد ذكر الله تعالى الأمم التي سبقت أمة محمد ﷺ وبين أسباب هلاكها، وذلك فيه العظة لهذه الأمة، ثم تكلم عن هذه الأمة وبيَّنَ خصائصها، وأن الناس كانوا أمة واحدة فاختلفوا وتفرقوا، فلفظ "الأمة" في القرآن له مدلولات كثيرة في القديم والحديث؛ ولذا كان موضوع دراستنا هو ذكر الأمة في القرآن الكريم.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول الحديث عن الأمة الإسلامية في القرآن الكريم وما خصها الله تعالى به من خصائص ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

1- الوقوف على خصائص هذه الأمة وفضائلها في القرآن الكريم.
2- خدمة أهل العلم بالبحث والتنقيب حول هذا الموضوع.
3- محاولة جمع الآيات التي تكلمت عن الأمة في القرآن الكريم.
4- تزويد المكتبة العربية والإسلامية ببحث جديد يجمع بين طياته حلقة من حلقات البحث.

تساؤلات البحث:

1. ما المقصود بالأمة لغة واصطلاحا؟
2. ما هي خصائص الأمة الإسلامية وسماتها في القرآن الكريم؟
3. ما هي أسباب هلاك الأمم السابقة؟
4. ما هي أهم قضايا الأمة الإسلامية وعوامل هلاكها؟
5. ما هي عوامل وحدة الأمة ونجاتها؟

أهداف البحث:

ويسعى البحث إلى:

1. بيان المقصود بالأمة لغة واصطلاحا.
2. التعرف على خصائص الأمة الإسلامية وسماتها في القرآن الكريم.
3. الوقوف على أسباب هلاك الأمم السابقة.
4. بيان أهم قضايا الأمة الإسلامية وعوامل هلاكها.
5. التعرف على عوامل وحدة الأمة ونجاتها.

مشكلات البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في أنَّ ذِكر الله للأمة لم يكتب فيه بحث شامل للعناصر والموضوعات التي يجب بيانها في مثل هذا الأمر، من معرفة هذا العلم، وكيفية الربط بين الأحاديث والواقع، ومن هنا جاءت هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

1. استخدمت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، ثم التحليلي والموضوعي؛ حيث قمت باستقراء ما استطعت أن أقف عليه من الآيات المتعلقة بذكر الأمة في القرآن والمتعلقة بموضوع بحثنا.
2. التأصيل العلمي لموضوعات البحث.
3. توثيق المعلومات الواردة من مصادرها الأصلية ما أمكن، أو من أوراق العمل البحثية، ومواقع الشبكة العنكبوتية، في حال عدم وجود المصادر الأصلية.
4. تناول موضوعات البحث بحكمة ورويَّة.
5. التعريف ببعض المصطلحات والكلمات التي تحتاج إلى إيضاح.
6. الاهتمام بالمعنى اللغوي والاصطلاحي؛ لما له من علاقة مباشرة بصلب موضوع البحث.
7. تخريج الآيات القرآنية.
8. إذا كان الحديث مذكورًا في الصحيحين، أو في أحدهما، فإنه يكتفى بهما، وأما إذا كان الحديث في غيرهما فإنه يتم تخريجه والحكم عليه بالرجوع إلى أهل العلم المختصين.

9. الالتزام بقواعد العربية، والاهتمام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
10. وضع الخاتمة وما تحتويه من نتائج وتوصيات.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

التمهيد: التعريف بالأمة ومفهومها، ومعانيها في القرآن.

المبحث الأول: خصائص الأمة الإسلامية وسماتها، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: خصائص الأمة الإسلامية.
- المطلب الثاني: سمات الأمة.

المبحث الثاني: الأمم السابقة وأسباب هلاكها، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: ذكر الأمم السابقة في القرآن.
- المطلب الثاني: أسباب هلاكها.

المبحث الثالث: قضايا الأمة الإسلامية وعوامل هلاكها، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: القضايا العقدية، وهلاك الأمة.
- المطلب الثاني: القضايا الفكرية، وهلاك الأمة.

المطلب الثالث: القضايا السلوكية، وهلاك الأمة.

المبحث الرابع: وحدة الأمة وعوامل نجاتها، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: طاعة الله ورسوله وإقامة دينه.
- المطلب الثاني: وحدة الصف ونبذ الفُرقة والخلاف.
- المطلب الثالث: طاعة ولاة الأمر في المعروف.
- المطلب الرابع: النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بالأمة ومفهومها ومعانيها في القرآن

أ- **الأمة لغة:** من مادة (أمم)، الأُمة -بالضم- العَامَّة، والجمع أُمَم، وتُطلق "الأمة" على الرجل الجامع للخير، والإمام، وجماعةٍ أُرسل إليهم رسول، والجِيل من كل حي، والجنس، وأَمَّهُ الله تعالى: خلقه[4].

ب- **مفهوم "الأمة" ومعانيها في القرآن الكريم.**

ورد لفظ الأمة في نص القرآن على عشرة أوجه:

1- الجنس: قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[5] أي: أجناس مثلكم[6].

2- السنين الخالية: قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ}[7] أي: بعد سنين[8].

3- **الرجل الجامع للخير:** قال تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[9]، أي: رجلاً وإمامًا جامعا للخير، ويُقتدى به فيه[10].

4- الدِّين، والملَّة: قال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}[11]، قال تعالى: {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ}[12] وقال تعالى: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ}[13]، فالأمة الجماعة تجتمع على دين واحد[14].

5- **الأمم السالفة، والقرون الماضية:** قال تعالى: {كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ}[15]، أي: أرسلناك في أمة قد تقدمها أمم وهم آخر الأمم وأنت آخر الأنبياء[16].

6- **الأحزاب والملل الكافرة:** قال تعالى: {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ }[17]، فيعني بالأمم هنا: الأحزاب وأهل الملل الكافرة[18].

7- **الكثرة من الناس:** قال تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ}[19]، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [20]، فالأمة هنا تطلق على الكثرة من الناس[21].

8- **الزمان الطويل:** قال تعالى: {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ } [22]، أي: أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة، وأجل محدود[23].

9- الكُفَّار خاصّةً: قال تعالى: {كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ}[24]، أي: إلى أمة قد خلت من قبلها أمم على ما هم عليه من الكفر، لتتلو عليهم القرآن {وهم يكفرون بالرحمن} أي: يجحدون وحدانيته[25].

10- أهل الإسلام: قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}[26]، وقال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [27] أي: جماعة يتخيرون العلم، والعمل الصالح، ويكونون أسوة لغيرهم[28].

المبحث الأول:

خصائص الأمة الإسلامية وسماتها:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص الأمة الإسلامية.

المطلب الثاني: سمات الأمة.

المطلب الأول: خصائص الأمة الإسلامية

اختص الله -تعالى- الأمة الإسلامية بكثير من الخصائص، من بينها:

1- **جُعلت لها الأرض مسجدًا وطهورًا:** عن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً» [29]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»[30].

2- **وضع عنها الآصار والأغلال:** قال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[31].

3- **اختُصت بالتّجاوز عن الخطأ والنّسيان وحديث النّفس:** قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [32].

4- **اختصت بأنها محفوظة من الهلاك والاستئصال:** وقال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[33].

5- **اختصت بأنها أكثر أهل الجنّة:** قال تعالى: {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ} [34].

6- **حِلّ الغنائم:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ» ومن ذلك حديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»[35]، فيقال هذه ربع العلم[36]. وغير ذلك كثير مما اختص الله -تعالى- به أمة محمد ﷺ.

المطلب الثاني: سِمات الأمة

لهذه الأمة سمات عديدة تميزها عن غيرها، منها:

1- **الخيرية على جميع الأمم:** قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}، أي: إنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس؛ ولهذا قال: {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[37].

2- **لا تجتمع على ضلالة:** بَيّنَ النبي- ﷺ- أن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة أبدا، وقد يضل بعض أفرادها وطوائفها عن الحق، بل قد يكفر ويلحد وينافق طوائف منها، ولكنها لا تُجمع ولا تجتمع على ذلك أبدًا[38]. بل لا بد أن تبقى طائفة منها على الدين الصحيح ظاهرة قائمة به، كما قال -ﷺ-: «لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»[39]. قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[40].

3- **أنهم شهداء على الأمم:** قال تعالى: { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا } [41] قال تعالى: {وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[42].

4- **عملها قليل وأجرها كثير:** قال تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }[43].

5- **أنهم الآخِرُونَ السّابقون يوم القيامة:** قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } [44]. وقال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[45]. وغير ذلك من السمات التي تحدث عنها القرآن والسنة، مما تتميز به هذه الأمة عن غيرها من الأمم.

المبحث الثاني:الأمم السابقة وأسباب هلاكها وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذِكر الأمم السابقة في القرآن.

المطلب الثاني: أسباب هلاكها.

المطلب الأول: ذكر الأمم السابقة في القرآن

وردت في كتاب الله آيات كثيرة ذكرت الأمم التي كذَّبت رسلها، فذكر الله في كتابه العزيز قصص العديد من الأقوام الذين رفضوا دعوة الرسل وكذبوهم وعادوهم، فكانت عاقبة أولئك المكذّبين أن أنزل الله عليهم أصناف الهلاك والدمار؛ قال تعالى: {فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }[46]، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "كانت

عقوبة كل منهم بما يناسبه: { فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا } وهم عاد، وذلك أنهم قالوا: { مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً }[47]، فجاءتهم ريح صرصر شديدة البرد، عاتية شديدة الهبوب، تحمل عليهم حصباء الأرض فتلقيها عليهم، وتقتلعهم من الأرض، فترفع الرجل منهم إلى عنان السماء، ثم تنكسه على أم رأسه، فتشدخه فيبقى بدنًا بلا رأس {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}[48]، {وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ} وهم ثمود، قامت عليهم الحجة، وظهرت لهم الدلالة من تلك النَّاقة التي انفلقت عنها الصخرة مثل ما سألوا، ومع هذا ما آمنوا، بل استمروا على طغيانهم وكفرهم، وهددوا نبي الله صالحًا ومن آمن معه، وتوعدوهم بأن يخرجوهم ويرجموهم؛ فجاءتهم صيحة أخمدت الأصوات منهم والحركات، {وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ} وهو قارون الذي طغى وبغى، وعصى الرب الأعلى، ومشى في الأرض مرحًا، وتاه بنفسه، واعتقد أنَّه أفضل من غيره، واختال في مشيته؛ فخسف الله به وبداره الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، {وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا} وهو فرعون ووزيره هامان وجنودهما، أُغرقوا عن آخرهم في صبيحة واحدة، فلم ينج منهم مُخبر {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ } أي: فيما فعل بهم، {وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} أي: إنَّما فعل ذلك بهم جزاء وفاقًا بما كسبت أيديهم"[49].

ومن المواضع القرآنية التي بينت هذه السُّنَّة أيضًا ما ذكره الله -عز وجل- من قصة قوم نوح، حيث بيّن الله، عاقبة تكذيبهم لرسولهم، وذلك أن الله أرسل نوحًا إلى قومه، يدعوهم إلى عبادة الله -عز وجل- وحده لا شريك له، وترك عبادة الأصنام والأوثان، فمكث يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عامًا {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ}[50]، ورغم صبره عليهم، ونصحه لهم، واستخدامه كافة الوسائل والأساليب في دعوتهم، إلا أن ذلك كله لم ينفع، كما قال تعالى على لسانه: {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا }[51]، [52].

ولقد أصر القوم على كفرهم وعنادهم، وبالغوا في المعاندة والاستهزاء، وزعموا -أن نوحًا – عليه السلام - ساحر أو مجنون، ولم يؤمن به ولم يستجب لدعوته إلا قليل منهم؛ فلما طال الزمان بهم وطالت مجادلتهم، ويئس نوح من صلاحهم، لجأ إلى الله تعالى يدعوه: {رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا }[53] فعند ذلك أهلكهم الله، وطهّر الأرض من شركهم ودنسهم، فأرسل عليهم الطوفان؛ فغرقوا، جميعًا، ونجّى الله نوحًا ومن معه من المؤمنين في السفينة، قال تعالى: { فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ }[54] [55].

ومن هذه المواضع -أيضًا- ما قصه الله علينا من خبر قوم لوط مع أولئك القوم الذين كانوا يرتكبون فاحشة لم يرتكبها أحد من الأمم قبلهم، وهي إتيان الذكور شهوة من دون النساء، فبعث الله إليهم لوطًا فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك الفاحشة، كما أخبر الله –تعالى- عنهم بقوله: { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ}[56]، ولكنَّهم أصروا وتمادوا في فاحشتهم، وأبوا أن يستجيبوا لنبي الله؛ فجاءتهم سنَّة الله في المكذبين والمجرمين، كما جاءت من قبلهم، فلمّا كان الصباح جعل الله عالي بلادهم سافلها، وخسف بهم الأرض، وأرسل عليهم حجارة من السماء، فأهلكوا جميعًا، ونجى الله لوطًا وأهله، إلا امرأته؛ لأنها لم تتابعه على دينه، قال: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ} [57] [58].

المطلب الثاني: أسباب هلاكها

بينت آيات القرآن الكريم أسباب هلاك هذه الأمم المتمثلة في كفرهم، وتكذيبهم، واستهزائهم بأنبيائهم، وبما جاءوا به، وسبهم والطعن فيهم، وغير ذلك، ومن تلك الأسباب التي بينها القرآن الكريم:

1- تكذيب الرسل: قال تعالى: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ} [59] فكانت عقوبة أولئك المكذبين، أن نصر الله المرسلين عليهم.

وقد أخبر القرآن الكريم وقص على نبيه- ﷺ- الخبر عن أقوام كانوا أشد من قومه قوةً، وأكثر منهم جمعًا، أرسل الله –عز وجل- إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، ولكن ما آمن منهم إلا قليل؛ فلما كذَّبوا رسلهم، ولم يستجيبوا لأمر ربهم، لم يُعجزوا الله -عز وجل- فأخذهم أخذ عزيز مقتدر، قال تعالى: {وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}[60]، وقال تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ * وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ * إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ * وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ}[61][62].

وقال تعالى: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[63]، "ففي هذه الآية، يقول: لقد استُهزِئ برسلٍ جاؤوا قبلك يا محمد، وسخر منهم الكافرون من قومهم، ومن العقاب الذي أنذروهم به، فعاقب الله - عز وجل - الذين سخروا منهم فدمرهم، ونصر رسله والمؤمنين، وكانت العاقبة لِلمؤمنين في الدنيا والآخرة"[64].

وقال تعالى: { وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ}[65]، وقد جاءت هذه الآية بعد ذكر تعنُّت المشركين مع النَّبي - صلى الله عليه وسلم - ومطالبتهم له بتسيير الجبال، وتقطيع الأرض، وتكليم الموتى، فعاقبهم الله على سخريتهم واستهزائهم[66].

2- العناد: ذكر الله -عز وجل- شيئًا من عناد المكذبين لرسول الله محمد ﷺ واستهزائهم به، فقال –سبحانه- حكاية عنهم: {لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ

وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[67]، وبعد ذلك جاءت التسلية، فقال – سبحانه -: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ }[68][69]. فبعد أن ذكر استهزاء الكفار به ونسبته إياه إلى الجنون، واقتراح نزول الملائكة، قال تعالى: فإنا قد أَرسلنا من قبلك رسلاً في الأُمم الماضية، وإنَّه ما أَتى أُمةً من رسولٍ إِلَّا كذَّبوه واستهزءوا به[70].

3- الاستهزاء: قال تعالى: { وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ }[71]، أي: أرسلنا قبلك كثيرًا من الأنبياء في الأمم الماضية، فكذّبوهم واستهزؤوا بهم، فاصبر كما صبروا، والمعنى: أن كفار مكة سلكوا في الكفر والتكذيب مسلك مَن كان قبلهم، فلْيحذروا أن ينزِلَ بهم الخزي مثلَما نزل بالأولين[72].

4- التبعية والتقليد: من الأشياء التي تدعو الناس أحيانا إلى الإلحاد التقليدُ للآخرين دون إعمال للعقل ودون تدبر، وهذا ما حذرنا منه القرآن: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116) }[73]، ومنهج التقليد والتبعية للآخرين منهج قديم، قام به المشركون واستخدموه في مواجهة دعوة الإسلام إذ لم يعملوا العقل الذي هو محل التكليف من الإنسان، وإنما اكتفوا فقط بمجرد التقليد والتبعية لآبائهم، قال تعالى: { بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ}[74]. فهم يقلدون حتى لو كان هؤلاء الآباء لا يعرفون شيئًا، وقد أنكر القرآن عليهم ذلك، فقال: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} [75]. فهذا المنهج، لاشك، يوقع الإنسان في المهالك، فالإسلام يفرض على الإنسان ألا يتبع الناس فيما هم عليه، بل لابد له من أن يعمل العقل الذي وهبه الله له؛ فالله تعالى طلب من الناس أن يعملوا عقولهم قبل الإيمان به؛ حتى يؤمنوا إيمانا راسخا رسوخ الجبال الرواسي، فقال تعالى: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} [76].

المبحث الثالث: قضايا الأمة الإسلامية وأسباب هلاكها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القضايا العقدية، وهلاك الأمة.

المطلب الثاني: القضايا الفكرية، وهلاك الأمة.

المطلب الثالث: القضايا السلوكية، وهلاك الأمة.

المطلب الأول: القضايا العقدية وهلاك الأمة

1- الشرك بالله:

روى مسلمٌ عن أبي هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»[77].

2- تكفير الأمة أو أفرادها بغير ضوابط شرعية تحكم ذلك ممن لا يملك من العلم ما يحكم به:

يعد التكفير من أخطر القضايا المرتبطة بالعقيدة التي زلت فيها أقدام كثير من الفرق المنتسبة إلى الإسلام، ويُعد التكفير من أخطر صور الغلو والانحراف عن منهاج الوسطية، والبعد عن طريق رسول ﷺ، وصحابته الكرام، ومن تبعهم بإحسان[78]. وقد حذَّر النبيﷺأمته من التسرع في التكفير بغير علم ولا حجة؛ يقول رسول الله ﷺ: «أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه»[79].

فالتكفير حكم من الأحكام الشرعية التي لا تتم إلا بوجود أسبابها وشروطها، وانتفاء موانعها، وهذا إنما يعود إلى أهل العلم من المسلمين[80].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: "ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فَعَلَه، ولا بخطأ أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة؛ والخوارج المارقون الذين أمر النبي ﷺ بقتالهم؛ قاتلهم

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين، واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يكفرهم علي بن أبي طالب ولا سعد بن أبي وقاص و لا غيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقاتلهم عليٌّ حتى سفكوا الدمَ الحرامَ، وأغاروا على أموال المسلمين؛ فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم، لا لأنهم كفار"[81].

المطلب الثاني: القضايا الفكرية وهلاك الأمة

1- انتشار الغلوّ في الدين، وما يتبعه من استباحة الدماء بغير وجه شرعي: (الغلو) من المصطلحات المرتبطة بالانحراف والفساد في الأرض، ولقد رفض الإسلام الغلو وما يتبعه، وعده من الفساد في الأرض؛ يقول تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }[82].

كما أن نبينا محمداً ﷺ لم يسلم من الأذى واستباحة دمه ودم أصحابه، فتعرضوا لصنوف العذاب والاضطهاد من قبل قومهم، مما اضطرهم إلى الهجرة مرتين إلى الحبشة ثم إلى يثرب، تاركين الأموال والأملاك والديار والأهل والعشيرة؛ في سبيل نشر دعوة الله في الأرض، وبناء الدولة الإسلامية. وعلى الرغم مما فعله قوم النبي به و بأصحابه فإن الإسلام لم يدعُ إلى قطيعة رحم أو انتهاك لأعراض، بل هو دين العدل وعدم البغي والظلم، وعدم الإكراه، حتى في أمر الدين[83].

2- التشدد والتعنت: وقد نبّه بعض الفقهاء إلى خطورة هذا الفكر، فقال: عند كل فقيه يوجد بعض الأخطاء، ولو أنّ إنسانًا اختار الأخطاء من كل مذهب لاجتمع عنده الخطأ كلّه[84].

ولا مانع من أن يأخذ المرء بالأشد في بعض المسائل حيطة وورعًا، ولكن لا ينبغي أن يكون هذا ديدنا عنده، كما لا ينبغي أن يُلزم الآخرين بما اختاره من التشدد في بعض المسائل، فهناك حاجة إلى التيسير في بعض المسائل، كما أن هناك حاجة إلى الأخذ بالرخص، قال تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}[85]، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»[86]، وكان ﷺ إذا صلى وحده قام حتى تتفطر قدماه، فإذا صلى بالناس كان أخف الناس صلاة، وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلاَةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلاَنٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الحَاجَةِ»[87].

المطلب الثالث: القضايا السلوكية وهلاك الأمة

1- سوء التعامل وقسوة الأسلوب: من القضايا الخطرة التي تؤدي إلى هلاك الأمة سوء التعامل والقسوة في الأسلوب والغلظة في العلاقة مع الآخرين، وهذا مخالف لأخلاق المسلمين في القرآن، كما إنه مخالف لهدي رسول الله ﷺ.

فالله تعالى وصف رسوله فقال: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}[88]، وأمرنا أن ندعو إلى سبيله بالحكمة لا بالحماقة، وبالموعظة الحسنة لا بالعبارة الخشنة، وأمرنا أن نجادل الآخرين بالتي هي أحسن، لا بالتي هي أسوأ، قال الله تعالى: {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[89].

2- سوء الظن بالآخرين وإدانة البريء: ومن مظاهر الانحراف سوء الظن بالآخرين، مع أن تعاليم الإسلام تُحذر من سوء الظن، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}[90].

3- الاختلاف والتفرق: قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(104) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[91]. وروى مسلمٌ عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»[92].

المبحث الرابع: وحدة الأمة وأسباب نجاتها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طاعة الله ورسوله وإقامة دينه.

المطلب الثاني: وحدة الصف ونبذ الفرقة والخلاف.

المطلب الثالث: طاعة ولاة الأمر في المعروف.

المطلب الأول: طاعة الله ورسوله وإقامة دينه

أمر الله بطاعته وطاعة رسوله وإقامة دينه، وبيَّن -جل وعلا- أن مَن فعل ذلك فله الفلاح في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}[93]. وقال تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا}[94]. وقال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[95].

المطلب الثاني: وحدة الصف ونبذ الفرقة والخلاف

نهت الشريعة الإسلامية عن التفرق والاختلاف، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[96].

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}[97] وقال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (31) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}[98].

المطلب الثالث: طاعة ولاة الأمر في المعروف

أمر الله تعالى بطاعة ولاة الأمر في المعروف، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}[99].

المطلب الرابع: النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من أعظم ما تتميز به الأمة الإسلامية؛ كونها خير أمة أخرجت للناس، بل من أظهر خصائصها، أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؛ قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[100]، كما أوجب النبي ﷺ ذلك على أمته على حسب الاستطاعة، وهي مراتب فقال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[101].

وليعلم ان من سكت على المنكر ولم ينكر عوقب كما يعاقب المذنب: قال تعالى: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}[102].

الخاتمة:

في ختام بحثي الذي حاولت فيه جاهدا إيضاح النصوص القرآنية التي ذكرها الله –تعالى- فيما يتعلق بالأمة، والذي أرجو أن أكون قد وُفقت فيه، وأن أكون قد ساهمت في البناء المعرفي

لموضوع ذكر الأمة في القرآن الكريم. أود ذكر النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، والتي كان أهما ما يلي:

أولا- النتائج:

1- ورد لفظ الأمة في القرآن الكريم بمعان عديدة منها: الجماعة، والملّة، والرجل الجامع للخير... إلخ.

2- اختص الله -تعالى- أمة محمد ﷺ بخصائص عظيمة.

3- من أبرز السمات التي تتميز بها أمة محمد ﷺ أنها خير الأمم.

4- ذكر القرآن الكريم جملة من أسباب هلاك الأمم، وأسباب نجاتها.

5- حذر القرآن الكريم من تكفير الناس دون وجه حق.

6- جاءت آيات كثيرة من القرآن الكريم تبين خطر الغلو في الدين.

7- نص القرآن الكريم على أسباب وحدة الأمة، وحذر من تشرذمها.

ثانيا- التوصيات:

1- الاهتمام بالدراسات الموضوعاتية للقرآن الكريم.

2- على طلبة العلم والدعاة الاهتمام ببيان عظمة الأمة الإسلامية وخيريتها على سائر الأمم.

3- عقد الندوات والمحاضرات حول تفسير القرآن الكريم.

الهوامش والإحالات:

1) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 23)، كتاب (الهمزة)، مادة (أ م م)، و مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (2/ 79).

2) سورة الأنعام: 38

3) ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)،الهداية إلى بلوغ النهاية،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي (3/ 2013)، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد عبد المقصود عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان (2/ 111).

4) سورة يوسف: 45

5) ينظر: ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)،تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2001م، دار هجر- القاهرة (16/ 120)، والهداية إلى بلوغ النهاية (5/ 3571).

6) سورة النحل: 120

7) ينظر: تفسير الطبري (4/ 276)، والهداية إلى بلوغ النهاية (5/ 3240).

8) سورة الأنبياء: 92

9) سورة الزخرف: 22

10) سورة الزخرف: 23.

11) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 23)، كتاب (الهمزة)، مادة (أ م م)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (2/ 79).

12) سورة الرعد: 30.

13) ينظر: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م (11/ 304)، وتفسير السعدي (ص: 418).

14) سورة الأعراف: 38.

15) ينظر: تفسير الطبري (10/ 177)، وتفسير الماوردي (2/ 221).

16) سورة القصص: 23.

17) سورة الأعراف: 164.

18) ينظر: تفسير الطبري (19/ 551)، والهداية إلى بلوغ النهاية (8/ 5511).

19) سورة هود: 8.

20) ينظر: تفسير الطبري (15/ 253)، والهداية إلى بلوغ النهاية (5/ 3240).

21) سورة الرعد: 30.

22) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (5/ 3738).

23) سورة آل عمران: 110.

24) سورة آل عمران: 104.

25) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (2/ 80).

26) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (التيمم، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ} [المائدة: 6])،محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: 1، 1422هـ (1/ 74)، رقم (335).

27) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب (المساجد ومواضع الصلاة)،(باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا)، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د. ت) (1/ 371)، رقم (523).

28) سورة الأعراف: 157

29) سورة البقرة: 286.

30) سورة الأنفال: 33.

31) سورة الأعراف: 38

32) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (الإيمان)، باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) (1/ 6)، رقم (1)، ومسلم في صحيحه، كتاب (الإمارة)، باب (قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال)، (3/ 1515)، رقم (1907).

33) ينظر: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1424 هـ - 2004 م (1/ 62)، وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/ 1995م (34/ 189)، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف

بابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط1، 1423 هـ (1/ 178).

34) سورة آل عمران: 110.

35) ينظر: عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ (40/1)، وناصر بن سليمان العمر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص78)،ومحمد باكريم محمد باعبد الله، وسطية أهل السنة بين الفرق (رسالة دكتوراه)، (ص217).

36) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، (207/4)، حديث رقم (3640).

37) سورة التوبة: 115.

38) سورة النساء: 41.

39) سورة النحل: 89.

40) سورة البقرة: 245.

41) سورة البقرة: 143.

42) سورة البقرة: 213.

43) سورة العنكبوت: 40.

44) سورة فصلت: 15.

45) سورة القمر: 20.

46) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ- 1999م (511/10).

47) سورة نوح: 5 - 9.

48) سورة نوح: 5 - 9.

49) ينظر: سامي أبو وردة، المنهج القرآني، (ص51).

50) سورة نوح: 26، 27.

51) سورة الأعراف: 64.

52) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (43/9).

53) سورة الأعراف: 80، 81.

54) سورة هود: 82، 83.

55) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص295).

56) سورة الأنعام: 34.

57) سورة الحج: 42 -44.

58) سورة ص: 12 – 15.

59) ينظر: سامي أبو وردة، المنهج القرآني، (ص41).

60) سورة الأنعام: 10.

61) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (394/6)، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، بدون بيانات (457/1).

62) سورة الرعد: 32

63) ينظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، د-ت، (2389/1).

64) سورة الحجر: 6 - 9.

65) سورة الحجر: 10 - 13.

66) ينظر: سامي أبو وردة، المنهج القرآني، ص43.

67) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ (435/5)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (246/8)، وأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ، (352/3).

68) سورة الزخرف: 6 - 8.

69) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،(64/16)، واللباب في علوم الكتاب (233/17).

70) سورة الأنعام: 116.

71) سورة الزخرف: 21، 22.

72) سورة البقرة: 170.

73) سورة يونس: 101.

74) أخرجه مسلم في الأقضية (ح1715) من حديث أبي هريرة ﷺ.

75) ينظر: عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، ص 104، وعبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، دار التدمرية، ط3، 1424هـ / 2004م، ص135، ومحمد ناصر الدين الألباني، فتنة التكفير، ص14.

76) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، (8/ 26)، رقم (6104)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر، (1/ 79)، رقم (60).

77) ينظر: محمد بن حسين، القحطاني، فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، وتبرئة دعوة وأتباع محمد بن عبد الوهاب من تهمة التطرف والإرهاب، دار الأوفياء للطبع والنشر ، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د. ت)، (ص189)، والأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله ص106.

78) مجموع الفتاوى (282/3).

79) سورة المائدة: 32، 33

80) ينظر: عبد الرحمن المطرودي، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية د.ت، ص: 21.

81) ينظر: د. سلمان فهد العودة، الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه، محاضرة مفرغة http: //audio. islamweb. net/audio.

82) سورة البقرة: 185.

83) أخرجه البخارى، في كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، (1/ 25)، رقم (69).

84) أخرجه البخارى، في كتاب الأذان، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، (1/ 142)، رقم (703)، ومسلم، في كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، (1/ 341)، رقم (467).

85) سورة آل عمران: 159.

86) سورة النحل: 125.

87) سورة الحجرات: 12.

88) سورة آل عمران: 104، 105.

89) أخرجه مسلم في الأقضية (ح1715) من حديث أبي هريرة ﷺ.

90) سورة آل عمران: 32.

91) سورة النساء: 80.

92) سورة الحشر: 7.

93) سورة آل عمران: 103 - 105.

94) سورة الأنعام: 159.

95) سورة الروم: 31، 32.

96) سورة النساء: 59.

97) سورة آل عمران: 110.

98) أخرجه مسلم، في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (69/1)، حديث رقم (49).

99) سورة الأعراف: 164 - 166.